

افات اللسان

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليفه، ادى الامانة، وبلغ الرسالة، ونصح الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا ينتكها الا ضال، صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امتك ممن التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليمًا كثيرًا.-

اما بعد : **فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة**

ضلالة، وكل ضلالة في النار. " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ - حَقَّ تَقَاتِهِ - وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ " (ال عمران: 3-102)..." **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا "** (النساء: 1-4).

ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات:

لما كان الكلام له الاثر الكبير في اختيار الافعال وادائها، فان كان خيرا انتشر بسببه الخير والنفع الكثير بين الناس، وان كان شرا تفشى بسببه الفساد والحق الضرر بالعباد، ومن هنا، اولى الاسلام هذا الامر الالهية البالغة، فحض على الكلمة الطيبة وقولها، ونهى عن كلمة الفحش والبوح بها، وقد جاء النهي في هذا المجال زاجرا،

عنيغا، فاستمعوا معي رحمكم الله الى قول الله تعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم: **" أَلَمْ تَرَ كَيْفَ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ @ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ @ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مِمَّا لَهَا مِنْ قَرَارٍ "** (ابراهيم 14-الايات 24حتى 26)، والكلمة الطيبة هي كلمة الإسلام - كلمة - لا إله إلا الله - أو كل كلمة تأمر بمعروف أو تنهى عن منكر، تدفع حاملها إلى العمل الصالح في كل حين، ويدخل بسببها الجنة. والكلمة الخبيثة هي كلمة الكفر والباطل والشر، نهايتها إلى الغناء، لا حجة فيها للكار، ولا خير يأتي منه أصلا، ولا يصعد له قول ولا عمل.

وهذا حديث رسول الله الجامع الذي ذكره معاذ بن جبل حيث قال: (كنت مع النبي صلى الله عليه و سلم في سفر فأصبحت يوماً قريباً منه و نحن نسير فقلت يا نبي الله ، أخبرني بعمل يدخلني الجنة و يباعني من النار؟ قال : لقد سألت عن عظيم و إنه ليسير على من يسره الله عليه ، تعبد الله و لا تشرك به شيئاً ، و تقيم الصلاة ، و تؤتي الزكاة ، و تصوم رمضان ، و تحج البيت ، ثم قال : ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم جنة ، و الصدقة تطفيئ الخطيئة ، و صلاة الرجل في جوف الليل . ثم قرأ قوله تعالى: "تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ@ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (السجدة 32 الايات 16 و 17)، ثم قال : ألا أخبرك برأس الأمر و عموده و ذروة سنامه ؟

فقلت : بلى يا رسول الله . قال : رأس الأمر و عموده الصلاة ، و ذروة سنامه الجهاد . ثم قال : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ فقلت له : بلى يا نبي الله ، فأخذ بلسانه فقال : كف عليك هذا . فقلت : يا رسول الله ، و أنا لمؤاخذون بما نتكلم به . فقال : ثلكتك أمك يا معاذ و هل يكب الناس على وجوههم في النار أو قال : على مناخرهم ، إلا حصائد ألسنتهم".

لقد وضع الاسلام يده على الداء، والداء خطير، هذا اللسان، يؤلف حيناً، ويفرق احياناً، الذي ان تركته على هواه بلا ضوابط كبك في النار، ولم يقل رماك في النار، فهل يكب الا ما كان كريبها نتناً، يلقى دونها اسف عليه والنفس تعوفه، ولذلك شدد صلى الله عليه وسلم على الاهتمام باللسان لانه مصدر الكذب والفحش في القول والغيبة والنميمة والفساد بين الناس.

وها هو الرسول الله عليه الصلاة والسلام يحذرننا من اللسان أيما تحذير، فقد قال عليه الصلاة والسلام: (من يضمن لي ما بين لحييه - يعني لسانه - و ما بين رجليه - يعني فرجه - أضمن له الجنة). هذا هو قول نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم: (من يضمن لي)، انه يشترط الضمان بحفظ اللسان والفرج، (من يضمن لي)!!! فان لم تكن الضوابط لهذا اللسان محكمة، منبتقة عن تقوى الله في الحديث، والا من اين تأتي الضمانه، وما المصير، انها ان لم تكن جنة، فهي النار والعياذ بالله. فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا واتقوا الله في كل كلمة تقولونها واحكموا الضوابط على هذا اللسان. فالله جل جلاله ينهنا بقوله: " مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ " [ق 50ايه 18]: أن كل كلمة تتكلم بها تسجل وتحصى- عليك، قد

تنسى انك قلت كذا وكذا في حق فلان
وعلان لكن الله يقول: " **أَخْصَاهُ اللَّهُ-**
وَتَسْوُهُ" [المجادلة 58 اية 6]

عباد الله : ان المرء لمخبوء تحسنت
لسانه، فانظر ما الذي يخرج من فيه،
هل يخرج منه ثناء على الناس، وستر
على المسلمين وستر على
المسلمات؟ أم أن الخارج منه طعن في
المسلمين وطعن في المسلمات؟ فإذا
سمعت الكلم الطيب يخرج من فمه
فاعلم أنه على خير، وإن رأيت ثناراً
طعاناً فاعلم أن هذه الثرة تجره ولا بد
إلى اغتياب المسلمين والمسلمات
واعلم أنه على سوء وشر -والعياذ
بالله- واعلم كذلك أن في إيمانه
نظراً ، قال النبي صلى الله عليه
وسلم: (ليس المؤمن بالطعان ولا
باللعان ولا بالفاحش ولا بالذيء) ،
وقال ايضاً: (إن من أبغضكم إلي-
وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة

الثرثرون) والثرثار كما قال **الترمذي**
رحمه الله تعالى: هو كثير الكلام
...بارك الله لي ولكم في القرآن
العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من
الآيات والذكر الحكيم، أقول قولي
هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم
فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة
للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله
وطاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته،
ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته.
أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن
سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله،
أمينه على وحيه، وخيرته من خلقه،
وحجته على الخلائق أجمعين، صلى
الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله
وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان
إلى يوم الدين.

عباد الله: هذا هو الحال مع اللسان
وما يجره من ويلات لصاحبه وان اشرها
لهي الغيبة والنميمة، يتعرض للوقوع
فيهما الكبير والصغير، والعالم والجاهل،
ولعظيم خطرهما ينبغي معرفة
معناهما، وأدلة الكتاب والسنة على
تحريمهما، وعظم إثم مرتكبهما عند الله،
واننا سنأتى عليهما في خطبة قادمة
انشاء الله .

اخي المسلمة ... اختي المسلمة:
إذا قادتك الظروف الى مجلس به فئة
ضالة استهواها الفحش في القول
وانتهك المحرمات فانه من الواجب
عليك أن تنهى عن ذلك المذكر. أما إذا
ضعفت أمام هذه الفئة ، ولم تستطع
الانكار عليهم في حديثهم، فقد رضيت
بسخط الله عليك ، فلا ترضهم أبداً
مقابل سخط الله، قال النبي عليه
الصلاة والسلام: (من أرضى الناس
بسخط الله سخط الله عليه وأسخط

عليه الناس، ومن أَرْضَى الله بسخط
الناس رضي الله عنه وأَرْضَى عنه
الناس). فإن لم تستطع الإنكار فاترك
هذا المجلس، ولا تحاول إرضاء

الأصحاب بمعصية ربهم سبحانه وتعالى
ولا تضيع حسناتك عليهم ، فهذه
الحسنات التي تعبت فيها واجتهدت
في تحصيلها، جد ير بك أن تكون عاقلا
نبيهاً في كيفية المحافظة عليها.
وتذكر قول الرسول عليه الصلاة
والسلام : "من رأى منكم منكراً فليغيره
بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم
يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان" .

ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على
صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك
الرفوف الرحيم فقال سبحانه: "إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"
[الأحزاب:33-56]، اللهم صل وسلم
وبارك على اسعدنا وحبينا وقدوتنا

سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد،
وارضَ اللهم عن سائر الصحابة
والتابعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم
الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم
الراحمين. اللهم احسن- عاقبتنا في
الامور كلها واجعل خير اعمالنا خواتيمها
وخير ايامنا يوم لقائك...اللهم انا
نساء لك رضاك والجنة ونعوذ بك من
سخطك والنار...اللهم انا نساء لك
العصمة من كل ذنب والغنيمة من كل
بر، اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم
العظيم ذنبا الا غفرته، ولا هما الا
فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا دينا الا
قضيته، ولا مريضا الا شافيته، ولا ميتا
الا رحمته، ولا سائلا الا اعطيته، ولا
غائبا الا حفظته وبالسلامه رددته، ولا
مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته
واعنته ونصرته، ولا اسيرا الا فككت
اسره. اللهم اجمع كلمة المسلمين
ووحد صفوفهم، اللهم لا تدع للخائنين

المنافقين المفسدين سبيلا بين
صفوفنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة
امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه،
اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه
خير دينهم وديناهم واجعلهم بؤرة
صالحة نافعة في المجتمع المسلم،
اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع
هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله
عليه وسلم، واصرف عنهن كيد
الشیطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا
انا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار واجعلنا من
عبادك الصالحين.

عباد الله: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ
وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ." (النحل: 16-90)، فاذكروا الله
العظيم يذكركم واشكروه من فضله
يزدكم، واقم الصلاة.